

اليمن: الهجمات التي تستهدف القطاع الصحي

أيار/مايو 2018

أطباء من أجل حقوق الإنسان

على الرغم من الجهود المبذولة لإحياء محادثات السلام، وصل النزاع في اليمن ذكراه السنوية الثالثة في أيار/مايو 2018 وخلف هذا الصراع في السنوات الثلاث المنصرمة 22 مليون شخص في حاجة إلى مساعدات إنسانية فضلاً عن 9500 قتيل، و55000 جريح، ومليون نازح. ومع اشتداد القتال في محافظتي الحديدة وتعز، أعربت المنظمات الإنسانية عن قلق متزايد بشأن سلامة المدنيين. فمنذ كانون الأول/ديسمبر 2017، هجرت العمليات العسكرية 130000 شخص آخر، ما زاد المخاوف الصحية والإنسانية. وهناك عدد قليل من مخيمات النازحين الرسمية، وتخلق المخيمات المؤقتة بسرعة مخاطر صحية بسبب عدم كفاية المأوى والصرف الصحي والمياه النظيفة. وقد تسببت الفيضانات والعواصف على الساحل الشمالي في نقص الأدوية، وهو ما قد يزيد، إلى جانب سوء السكن والصرف الصحي، مخاطر الإصابة بأمراض معدية جديدة. وتعتمد نشرة المعلومات هذه على بيانات من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، والتقارير الإعلامية والتقارير الأصلية عن الاعتداءات على مرافق الرعاية الصحية.

موجز

شباط/فبراير - أيار/مايو
2018

تعرف منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان الاعتداء على الرعاية الصحية والعاملين فيها بأنه أي فعل من طرف حكومي أو غير حكومي في نزاع ما يعرقل تقديم الرعاية لجميع الجرحى والمرضى دون تمييز، بغض النظر عن وضع المحارب. وهذا يتضمن:

ما هو "الهجوم" على
الرعاية الصحية

- الهجوم على المستشفيات أو العيادات أو غيرها من المرافق الصحية بغارات جوية أو أرضية.
 - القصف أو أي نشاط عسكري يلحق ضرراً مادياً بالمرافق أو يعطل الخدمة.
 - القتل أو الخطف أو أي أذى جسدي يلحق بأخصائيي الرعاية الصحية.
 - الضغط على العاملين أو ترهيبهم أو معاقبتهم بسبب علاج جميع الجرحى والمرضى دون تمييز.
- منذ شباط/فبراير 2018، تلقت أطباء من أجل حقوق الإنسان تقارير عن 11 هجوماً مسلحاً على مرافق الرعاية الصحية والعاملين فيها، بينها اعتداءات على سيارات إسعاف وثمانية تم التحقق منها من خلال مصادر ميدانية مستقلة ومعلومات متاحة للعموم.

وتأكدت أطباء من أجل حقوق الإنسان من أربعة اعتداءات على مرافق صحية وعاملين صحيين من مصادر ميدانية، أي بلغ عدد الاعتداءات المثبتة 12 من أصل 23 اعتداء أبلغ عنها في الشهور الثمانية المنصرمة. وأفادت تقارير سابقة بضرر 39 مستشفى من آذار/مارس إلى تشرين الأول/أكتوبر 2015، وتدمير 50 بالمئة من البنية التحتية الصحية لغاية كانون الأول/ديسمبر 2017. وعلى الرغم من تراجع الغارات الجوية، لا تزال الهجمات المسلحة تضرب المستشفيات وتعطل الخدمات

الهجمات على البنية
التي تحتية الصحية

- 24 شباط/فبراير: أغلق مستشفى الثورة في تعز احتجاجاً بعد أن خطف رجال مقنعون طبيياً عند بوابته الأمامية. وفي 23 نيسان/أبريل، ألحق انفجار في محطة أمنية مجاورة أضراراً فادحة بالمستشفى. وفي 6 أيار/مايو، اقتحم عشرات المقاتلين المسلحين غرف الطوارئ والعمليات، وهددوا الأطباء وأطلقوا النار على أحد المرضى.
- 15 آذار/مارس: ضربت قذيفة هاون المستشفى العسكري في تعز، فألحقت أضراراً بالمبنى ودمرت معدات طبية وجرح 11 مريضاً.
- 25 آذار/مارس: ضربت قذيفة هاون مستشفى حيس في الحديدة، فمقتل طبيب وجرح أربعة آخرون. وفي 27 نيسان/أبريل، تعرض المستشفى مرة أخرى لقذائف هاون سببت ضرراً كبيراً.
- 27 نيسان/أبريل: ضرب صاروخ المركز الوطني لنقل الدم في مستشفى السبعين للأمومة والطفولة في صنعاء، فتضررت الأجهزة وخرج المركز عن الخدمة.
- 21 أيار/مايو: علق مستشفى الجمهوري في تعز خدماته بعد إصابته بقذائف أثناء اشتباكات مسلحة، وبقي لغاية 30 أيار/مايو مغلقاً بسبب الظروف الأمنية.

النشرة هذه جزء من سلسلة PHR تهدف إلى دمج المعلومات حول الهجمات على البنية التحتية للرعاية الصحية، وعرقلة المساعدات الإنسانية، والعواقب الصحية للنزاع المستمر في اليمن. يستخدم الباحثون PHR مزيجاً من المعلومات المتاحة للجمهور والمصادر الميدانية لتلخيص أحدث المعلومات حول الهجمات، أ، د، والمؤشرات الصحية.

22 مليون شخص في اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانية

العواقب الصحية

بات معظم البنية التحتية الصحية في اليمن الآن معطلًا. وتبين التقييمات أن أربعة فقط من أصل 10 منشأة في محافظة تعز عاملة حاليًا. في أيار/مايو 2018، أعيد فتح مستشفى حيدان، بعد سنتين ونصف من تدميره في تشرين الأول/أكتوبر 2015. ويتوقع أن يخدم 7000 شخص. بيد أن معدلات تفشي الأمراض المعدية لا تزال مرتفعة في اليمن.

- سُجّلت 66261 حالة جديدة للاشتباه بالكوليرا و33 حالة وفاة، من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو 2018.
- سُجّلت 1,100,720 حالة تراكمية للاشتباه بالكوليرا و2291 حالة وفاة مرتبطة بها (28 بالمئة من الأطفال دون سن الخامسة) لغاية أيار/مايو 2018. وقد انخفضت معدلات العدوى، لكن الأعاصير والفيضانات قد تزيد من جديدها.
- أبلغ عن زيادة 25% في حالات السعال الديكي (1217-1522) وزيادة 10% في الوفيات (77-85)، في آذار/مارس 2018.

الحصول إلى المساعدات الإنسانية

تشير التقارير أن الوصول الإنساني تحسن في بعض المناطق، بيد أن 22 مليون شخص ما زالوا يعتمدون على المساعدات و90% من النازحين لا يمكنهم الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي والسكن والغذاء حتى أيار/مايو 2018. كما انخفض وصول المساعدات الإنسانية في المناطق التي تشهد تحولات في جبهات القتال، لاسيما في محافظة تعز.

تعيق الزيادة الكبيرة في عدد النازحين عمل الإغاثة الإنسانية. ولغاية نيسان/أبريل 2018، زادت آلية الأمم المتحدة تفتيش شحنات المساعدات، ما أدى إلى زيادة تأخير التسليم والتكاليف. واستمرت العقبات البيروقراطية الحالية أمام تسليم المساعدات في اليمن، عل الرغم من أن المملكة العربية السعودية رفعت الحصار في كانون الثاني/يناير. وأبلغ عن الحوادث التالية:

- 11 نيسان/أبريل: قطع الطريق من صنعاء إلى محافظة حضرموت بسبب الاشتباكات.
- 16 نيسان/أبريل: منعت السلطات المحلية جماعات إنسانية من الوصول إلى مناطق في محافظة صنعاء ومحافظة مأرب.
- 17-23 نيسان/أبريل: أدت زيادة النزوح بسبب احتدام القتال في محافظة تعز إلى إغلاق أقسام غسيل الكلى في مستشفىين رئيسيين في مدينة تعز بسبب نقص الإمدادات.
- 7 أيار/مايو: أوقف توزيع الغذاء على 28000 أسرة في مدينة تعز بعد أن قتل عامل في الصليب الأحمر في 21 نيسان/أبريل. ولا تزال مجموعات أخرى تعمل في محافظتي تعز وإب.

توصيات

على المؤتمر الدولي الفرنسي السعودي لتقييم الاحتياجات الإنسانية في اليمن والمنعقد في حزيران/يونيو 2018 أن يقيم أثر النزاع على الحق في الصحة، لاسيما للنازحين، وانتهاكات القانون الإنساني، كالاتجاهات على المرافق الصحية وإعاقة المساعدات.

على فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين بشأن اليمن، الذي أنشئ بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان A/HRC/RES/36/31، أن يقيم أثر النزاع على الحق في الصحة، لاسيما للنازحين، في تقريره إلى المجلس في أيلول/سبتمبر 2018.

يجب أن يقوم مجلس الأمن الدولي بما يلي:

- العمل لضمان المساءلة عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي ودعوة الأطراف للتمسك بالالتزامات القانونية بمنع الاعتداءات على الأهداف المدنية.
- إعطاء الأولوية لاحتياجات المدنيين الصحية والضرورية للحياة، خاصة مع زيادة أعداد النازحين بسبب تجدد الاشتباكات في محافظات عدة.
- ينبغي لجميع البلدان التي تقدم الأسلحة لأي طرف في النزاع أن تضمن عدم استخدامها لمهاجمة أهداف مدنية، كالمستشفيات وغيرها من البنى التحتية الصحية.

تستخدم منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) منذ ما يزيد عن 30 عاماً العلم وأصوات المتخصصين في الطب، من المشهود لهم بالمصداقية والموثوقية، من أجل توثيق الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، ولاستعراض الانتباه إلى تلك الانتهاكات. هذا وإن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR)، التي حازت على جائزة نوبل للسلام بالمنصفة مع غيرها عن دورها في القضاء على آفة الألغام الأرضية، توظف تحقيقاتها وخبرتها للدفاع عن المتضررين من العاملين في المجال الصحي والمرافق الطبية التي تتعرض لهجمات، ولمنع حدوث التعذيب، ولتوثيق الأعمال الوحشية الجماعية، ولإخضاع الذين ينتهكون حقوق الإنسان للمساءلة.



Physicians for
Human Rights